فالاهم منها وينبغي ان يتذاكر طلبة مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذالك وان يعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فان للمذاكرة نفعا عظيما وينبغي المذاكرة في ذالك عند القيام من مجلسه قبل تفرق اذهانهم وتشتت خواطرهم وتردد بعض ما سمعوا عن افهامهم ثم يتذاكرونه في بعض الاوقات قال الخطيب وافضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يبدأون في المذاكرة من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح فاذا لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذالك على خاطره فان تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء وقل ان يفلح من اقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده السابع اذا حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم وخص الشيخ بزيادة تحية واكرام وكذالك يسلم اذا انصرف وعد بعضهم حلق العلم في حال اخذهم فيه من المواضع التي لا يسلم فيها وهذا خلاف ما عليه العرف والعمل لكنه يتجه ذالك في شخص واحد مشتغل بحفظ درسه وتكراره واذا سلم فلا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ما لم تكن منزلته كذلك بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذالك فلا باس ولا يقيم احدا من مجلسه ويزاحمه قصدا فان اثره الغير بمجلسه لم يقبله الا ان يكون في ذالك مصلحة يعرفها القوم وينتفعون بها من بحثه مع الشيخ لقربه منه ولكونه كبير السن او كثير الفضيلة او الصلاح ولا ينبغي لاحد ان يؤثر بقربه من الشيخ اذا لم يرتفع في المجلس على من هو افضل منه واذا كان الشيخ في صدر مكان فافضل الجماعة احق بما على يمينه ويساره وان كان على طرف صفة او نحوها مع الحائط او مع طرفها قبالته وينبغي

للرفقاء

للرفقاء في درس واحد ودروس ان يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذالك دون بعض وقد جرت العادة في مجالس التدريس المتميز من قبالة وجه المدرس والمستحقين من بعد او زائد عن يمينه ويساره الثامن ان يتادب مع حاضري مجلس الشيخ فانه ادب معه واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبارهم واقرانه ولا يجلس وسط الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما في مجالس الحديث ولا يفرق بين رفيقين ولا بين متصاحبين الا برضاهما معا ولا فوق من هو اولى منه وينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له ويفسحوا لاجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا فسح له في المجلس وكان حرجا ضم نفسه ولا يتوسع ولا يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذالك ويتعهده عند بحث الشيخ له ولا يجنح على جاره او يجعل مرفقه قائما في جنبه او يخرج عن بقية صف الحلقة بتقدم او تاخر ولا يتكلم في اثناء درس غيره او درسه بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه الحلقة واذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم بكلام يتعلق بدرس فرغ منه ولا بغيره مما لا يفوت فائدته الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس وان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهره غير الشيخ الا باشارته او سرا بينهما على سبيل النصيحة وان اساء احد ادبه على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده والانتصار للشيخ بقدر الامكان وفاء لحقه ولا يشارك احد من الجماعة احدا في حديثه ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه وان كان اعلم به منه وانشد الخطيب في هذا المعنى

ولا تشارك في الحديث اهله ... وان عرفت فرعه واصله

فان علم ايثار الشيخ ذالك والمتكلم فلا باس ووقف تقدم ذالك مفصلا في الفصل قبله التاسع ان لا يستحيي من سؤال ما اشكل عليه وتفهم ما لم يعقله بتلطف وحسن خطاب وادب وسؤال عن ابن عمر رضي الله عنهما من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)